



الحوادث المرورية.. ملف متختم بالأوراق.. تتزايد صفحاته يوماً بعد يوم، ولكن لها وجهاً آخر خلال أيام إجازة العيد، ومن يذهب إلى المستشفيات العامة والخاصة يعتقد أننا في حالة حرب ونزيف دائم مع الإسفلت، الأسباب عديدة ومتنوعة لكن النتائج مؤلمة في كل الأحوال والأرقام التي تطالعنا بها الإدارة العامة للمرور وتطالعنا بها الصحف ووسائل الإعلام المختلفة.

ركب سيارته الجديدة ثم انطلق بالسرعة المعقولة لأنه يدرك أن السرعة الجنونية قد تعرضه لحادث تكون عواقبه وخيمة وهو لا ينسى كيف سهر الليالي الطوال يعمل ويكافح لكي يستطيع اقتناء السيارة التي طالما حلم بامتلاكها والتي سترحمه من العمل سائقاً لسيارة لا يملكها إلا أنه لم يكن يعلم بأنه سيواجه المصير المحتوم ليصاب بإصابة خطيرة أدخلته العناية المشددة إثر حادث مؤلم في طريق صنعاء الحديدة.. هذا ما حدث مع أحمد عبدالسلام.. وهو المشهد الذي يتكرر يومياً.. في الأعياد والمستشفيات شاهد إثبات على ذلك.. فما الإجراءات التي ينبغي اتخاذها تجاه حوادث من هذا النوع؟ السطور التالية تسبر أغوار هذه المشكلة:

حوادث الطرق.. تعكر فرحة العيد



■ 39 حادثاً
خلال يومين
أسفرت عن
وفاة 9 أشخاص
وإصابة 95
آخرين



تحقيق: حاشد مزفر

ما يدعو إلى الاستغراب حقاً أن يكون الاستهتار ملازماً للبعض على الرغم من تجاوزهم مرحلة المراهقة التي تجعل صاحبها يتصرف بعدم اتزان ويقدم عبدالله محمد (موظف) مثلاً على ما يمكن أن يصل إليه طيش بعض الشباب وهم يتلذذون بالضغط على دواسة البنزين دونما حذر أو حسابان فقد شاهد في أول أيام عيد الفطر المبارك شاباً لا يتجاوز العشرين من عمره يقود سيارة موديلها جديد ومعه ثلاثة من الشباب من أسرته وينطلق بسرعة جنونية وكأنه يسابق الريح وعلى حين غفلة اختلت عجلة القيادة في يده وخلال ثوان معدودة شاهد السيارة وهي تنقلب وتصطم بعمود الكهرباء ويقاجأ بالسيارة وقد تهشمت تماماً واثنين ملقيين على الأرض أصيبا بكسور في العمود الفقري والحوض يقول عبدالله محمد: في مشهد كهذا لا تملك إلا أن توجه أصابع الاتهام إلى الأهل الذين لا يمانعون في إعطاء مفاتيح سياراتهم لأبنائهم وهم في مثل هكذا سن تحت مبرر قضاء نزهة العيد وبالتالي يتحملون المسؤولية عما تسبب به أبنائهم لأنهم لم يقوموا بأكثر أدوار الآباء أهمية وهو تربيته على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم والآخرين وحمايتهم من طيش تكون عواقبه وخيمة.

الدراجات تفاقم المشكلة

يتحدث أحمد سالم كيف أبتلي بحادث دراجة نارية قاتلاً: كنت في طريقي أقود سيارتي بحذر تام ولكنني فوجئت باصطدامي بإحدى الدراجات النارية لم أفهم كيف حدث ذلك ومع أن سائق الدراجة النارية قد ألقى بنفسه في طريقي إلا أنني تحملت مسؤولية إسعافه وعلاجه وكوننا في إجازة عيد فلم أجد مستشفى يقبل معالجته

■ الإدارة العامة لشرطة السير: السرعة الزائدة والتجاوز الخاطئ من أبرز أسباب الحوادث في العيد

السرعة وعواقبها

الحقيقة أن قصص الحوادث المرورية المؤلمة أكثر من أن تحصى والإهمال في صيانة المركبات يزيد من هدر النفوس يوماً بعد آخر في أول أيام العيد ذهب مواطنان كانا على متن سيارة هيلوكس ضحية انقلاب في طريق صنعاء مارب ويتحدث زيد عمر أحد أفراد نقطة الشرطة العسكرية هناك قائلاً: تابعت هذا الحادث المؤلم ولا أدري ما هو السبب ولكنني أعتقد أن حالة الطريق قد تسببت في هذا الحادث المؤلم فمن أكبر الأخطار في مثل هذه الحالات أن تجتمع السرعة مع الحالة المتدهورة والسيئة ولفت إلى أن المقطورات الكبيرة تأخذ الجزء الأكبر من الإسفلت وفي خطوط ضيقة أصلاً ولهذا يجب أن تطبق قوانين المرور وتفرض عقوبات قاسية على المخالفين من أصحابها فعليهم الإلتزام بالوقت المحدد لتحرك الناقلات الكبيرة.

سرعة من أجل موعد

يحكى حسين حميد (تاجر) كيف تعرض هو وصديقه لحادث مروع توفي صديقه على إثره مباشرة ولا يزال حسين يعاني من إصابته في الحادث ويقول:

بعد أن استعرضنا هذه القصص المأساوية الناجمة عن حوادث السيارات نلقي الضوء على نفسية المصابين الذين يرتاد معظمهم مركز الأطراف بعد فترة من وقوع الحادث وهناك تحدث الدكتور حسن السامعي مدير إدارة العلاج الطبيعي قائلاً: يأتي الكثير من الشباب المعاقين إلى هنا نتيجة حوادث الدراجات المختلفة الكثير منهم يجلسون على مقاعد متحركة مصابين بالشلل . ويشخص د. السامعي هذه المشكلة بالقول: إنها واحدة من أكبر المشكلات الاجتماعية وهي تحتاج إلى جهود كبيرة لإيقاف هذه المصيبة التي تطحن أجساد شبابنا وتضع علامة استفهام أمام مستقبلهم الذي نحتاج إليه أشد الحاجة، ولذا لا بد من وجود إجراءات تكفل الحد من هذه الحوادث المميته خصوصاً أن معظم الحوادث كان سببها السرعة الزائدة في الطرقات الطويلة و التي تربط المحافظات مع بعضها البعض وبين التقدير أن السرعة والاستهتار والإهمال من قبل السائقين في صيانة سياراتهم وعدم اتخاذ الحيطة والحذر أثناء القيادة وعدم الاهتمام بترك مسافة كافية بين المركبات وعدم تخفيف السرعة عند التقاطعات والمنعطفات وعدم الأولوية للمشاة والانتباه للأطفال وإلزامهم بالمقاعد الخلفية وعدم استخدام حزام الأمان كانت من أكثر الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الحوادث خلال الأيام الأولى لإجازة عيد الفطر والتي خلفت 9 وفيات وإصابة 95 في عموم محافظات الجمهورية فيما بلغ عدد هذه الحوادث 39 حادثاً مرورياً تصدرت فيها أمانة العاصمة المرتبة الأولى حيث رصدت الإدارة العامة لشرطة السير فيها أكثر من حادث خلال يومين فقط أدت إلى 21 إصابة خطيرة و 11 متوسطة.

غياب الارشادات المرورية

عبدالوهاب رشيد مهندس طرقات تحدث عن وضع الطرقات في اليمن قائلاً: حالة الطرق في اليمن وللأسف تعتبر غير آمنة قياساً بوضع الطرقات في الدول الأخرى فالطرقات غير المنظمة تؤدي إلى الازدحام المروري كما أن الطرق الطويلة لا تحمل المواصفات الدولية فالقصور موجود وعندما تغيب عوامل الجودة والسلامة في المشروعات الخاصة بالطرق وكذلك تحسين خدمة الإشارات المرورية يغيب السير الآمن كما أن عدم تطبيق قوانين المرور وخصوصاً تحديد السرعة يزيد من خطورة المشكلة ويأتي دور وسائل الإعلام الخاص بالتوعية المرورية مقصراً نوعاً ما مع أنها تعتبر

إلا بصعوبة في أحد المستشفيات الخاصة وهو الآن في العناية المركزة وأدفع مبالغ كبيرة لرفض أسرته نقله إلى أحد المستشفيات الحكومية رغم أنني حاولت إيجاد سرير ولم أجد ولا أعرف ما الذي سأفعله لتوفير كامل متطلبات العلاج والمستشفى الخاص، لذا أطالب الجهات المختصة بالحد من ظاهرة انتشار الدراجات النارية خلال أيام العيد لأن أغلب سائقيها لا يلتزمون بقواعد المرور ويتسببون في الكثير من الحوادث وبمجرد انزلاق إحداها إلى أمام إحدى السيارات تلقى المسؤولية على عاتق سائق السيارة مع أنه ليس المتسبب في الحادثة.

